

زاد المسير في علم التفسير

وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون آتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا .

قوله تعالى وما منعنا أن نرسل بالآيات سبب نزولها فيه قولان .

أحدهما ان أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل لهم الصفا ذهابا وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعوا ف قيل له إن شئت أن تستأنني بهم لعلنا نجتبي منهم وإن شئت نؤتيهم الذي سألوا فان كفروا أهلكوا كما أهلك من كان قبلهم قال لا بل أستأنني بهم فنزلت هذه الآية رواه سعيد بن جبیر عن ابن عباس .

والثاني قد ذكرناه عن الزبير في قوله ولو أن قرآنا سیرت به الجبال الرعد 31 ومعنى الآية وما منعنا إرسال الآيات التي سألوها الا تكذيب الأولين يعني أن هؤلاء سألوا الآيات التي استوجب بتكذيبها الأولون العذاب فلم يرسلها لئلا يكذب بها هؤلاء فيهلكوا كما هلك أولئك وسنة الله في الأمم أنهم إذا سألوا الآيات ثم كذبوا بها عذبهم .

قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة قال ابن قتيبة أي بينة يريد مبصرا بها قال ابن الأنباري ويجوز أن تكون مبصرة ويصلح أن يكون المعنى مبصر مشاهدوها فنسب اليها فعل غيرها تجوزا كما يقال لا أرينك هاهنا فأدخل حرف النهي على غير المنهي عنه اذ المعنى لا تحضر هاهنا حتى